الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب هو أحد أغنى أشكال التعبير البشري في وصف الصراعات الداخلية والديناميات النفسية. يوفر الأدب مساحة للقراء للتعاطف وفهم الاختلافات والتفكير في معنى الوجود البشري. الأعمال الأدبية هي أعمال خيالية تعتمد على الإبداع كشكل من أشكال الفن[2]. تحتوي الأعمال الأدبية على عناصر مكونة، تنقسم إلى فئتين: العناصر الجوهرية والعناصر الخارجية. الشخصيات هي أحد العناصر الجوهرية للأعمال الأدبية وتشكل جزءا مهما من أي عمل أدبي. الشخصيات هي أفراد خياليون يمرون بأحداث أو يتصرفون بطريقة معينة داخل القصة[3]. وليست الشخصية مجرد فرد من صنع الخيال، بل تمثل الإنسان بكل تعقيداته من مشاعر وأفكار ومسيرة حياة.

بحسب "المعجم الكبير للغة الإندونيسية"، فإن الشخصية هي من يؤدي دورا في قصة ما. وبوجه عام، يمكن تعريف الشخصية بأنها فرد من خيال الكاتب يمر بأحداث داخل القصة. أو يمكن القول إن الشخصية هي انعكاس للواقع تحمل رسالة عميقة عن الحياة في سياق القصة. ومن خلال الشخصيات الخيالية، يمكن للمؤلفين الكشف عن التعقيدات العاطفية والنفسية للحياة، والتي يصعب أحيانًا فهمها في الحياة الواقعية. ومع ذلك، على الرغم من أن الأعمال

[2] Sari, Raras hafiidha,'Pendekatan Psikologi Sastra dalam Analisis Prosa Fiksi' (Tasikmalaya: Perkumpulan Rumah Cemerlang Indonesia (PRCI), 2023), hal. 1

[3]Sudjiman, Panuti,*'Memahami Cerita Rekaan'*,Jakarta:PT Dunia Pustaka Jaya, 1993 hal 16

الأدبية تعتبر انعكاسا للحياة البشرية، فإنها تعتبر أيضا ظاهرة نفسية لأنها تعرض الجوانب النفسية من خلال الشخصيات في النص.[4] هناك ثلاثة أنواع من الأعمال الأدبية، وهي النثر والشعر والمسرح. ومن بين هذه الأنواع الثلاثة النثر، الذي له عدة أشكال، أحدها القصة القصيرة.

إحدى الأعمال الأدبية التي تُقدّم صورة عميقة عن شخصية البطل وصراعه الداخلي هي القصة القصيرة "الحب وراء ما" من تأليف غادة السمان، والتي وردت ضمن مجموعة قصصية بعنوان "عيناك قدري"[5].غادة السمان كاتبة ولدت في الشام، دمشق، سوريا، عام ١٩٤٢ . كان والدها أستاذًا جامعيا ووالدتها كاتبة. بعد تخرجها من جامعة دمشق، انتقلت غادة السمان إلى بيروت، لبنان، لمتابعة دراستها العليا، حتى نالت درجة الدكتوراه، ثم عادت إلى دمشق وعملت معلّمة، وأسست دار نشر باسم "غادة السمان".

في عام ١٩٦٦، حُكِم على غادة السمان بالسجن بسبب تعبيرها عن موقف معادٍ للسلطة ومغادرتها سوريا دون إذن رسمي، حيث استقرت في لبنان وأصبحت من الكاتبات البارزات هناك. غالبا ما تسلط الضوء في كتاباتها على تجارب المرأة العربية في سياقات الحب والحرية والاضطهاد الاجتماعي. كتبت غادة السمان العديد من الأعمال في مجالات متنوعة، منها الصحافة، والشعر، والقصص القصيرة، والرواية. تميزت كتاباتها بالصراحة والصدق والابتكار والجرأة، مما جعلها تُعرف ككاتبة مثيرة للجدل في العالم العربي.

---

[4]Marthunis Nawawi and others, 'Struktur Kepribadian Tokoh Utama dalam Cerpen " Ash-Shabiyul A ' Raj " Karya Taufiq Yusuf Awwad (Kajian Psikoanalisis Sigmund Freud)', *An-Nahdah Al-'Arabiyah*, 1.2 (2022), 129–48.

[5]غادة السمان, 'عيناك قدري', بيروت, لبنان: منشورات غادة السمان ,(١٩٩٣) ,ص .٣١-٤٣.

تم اختيار القصة القصيرة "الحب وراء ما" لما تقدمه من تصوير معقّد لشخصية المرأة التي تحاول رفض واقع محدودية جسدها، وترفض الزواج بوصفه رمزا للخضوع للتوقعات الاجتماعية، وتواصل سعيها نحو شكل من أشكال الخلود من خلال فن الرسم والعلاقة العاطفية مع هيثم. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه القصة القصيرة تُعتبر مناسبة للتحليل باستخدام نظرية التحليل النفسي لـ.سيغموند فرويد، التي تُركّز على التفاعل بين الهو والأنا والأنا الأعلى بوصفها مكونات رئيسية في شخصية الإنسان، والتي يمكن أن تكشف عن آليات الدفاع النفسي التي يستخدمها لأفراد للتعامل مع الصراعات الداخلية.

تركز هذه القصة القصيرة على بطلة تعاني من صراع داخلي بين صدمة الماضي والخوف من الموت والبحث عن معنى الخلود من خلال الفن والحب. يبدو أن هذه الشخصية في صراع دائم بين الواقع جسد عانى من أضرار جسدية بعد جراحة السرطان، مع مثالية الحب والحياة التي يرغب فيها. هذا الصراع هو ضغط نفسي ينطوي على مشاعر الذنب والقلق وعدم اليقين، ويتطلب فهماً أعمق لبنية شخصية الشخصية الرئيسية[6].إحدى المناهج التي يمكن استخدامها لتحليل شخصية البطلة وصراعاتها الداخلية هي علم النفس الأدبي بالاستناد إلى نظرية التحليل النفسي لـ.سيغموند فرويد.

يرى فرويد أن العامل الأهم في العقل البشري هو اللاوعي. في البداية، كان يعتقد أن الحياة النفسية تتكون من جزأين: الوعي *(conscious)* واللاوعي (*unconscious*)،

[6]السمان. ص

لكنه أعاد النظر في هذا التقسيم تلك كانت بداية ظهور التحليل النفسي.[7] التحليل النفسي هو نظرية تُسلّط الضوء على دور العقل الباطن في التأثير على سلوك الفرد، ويرى أن شخصية الإنسان تتكوَّن من خلال التفاعل بين ثلاثة مكونات رئيسية، وهي: الهو، والأنا، والأنا الأعليا[8].

جادل فرويد بأن الهو هو مفهوم المتعة الذي يتحكم في جميع العمليات الغريزية التي تميل إلى الانطلاق دون مراعاة لقواعد الصواب والخطأ. الأنا هي جزء من الهو يتم تعديله بفعل القرب والتأثير من العالم الخارجي المنظم لحماية نفسه من المحفزات. وفي الوقت نفسه،الأنا العليا هي التي تمكننا من التمييز بين الصواب والخطأ.[9]. وبالتالي، يمكن القول أن الأنا هي الجزء من الشخصية الذي يمثل الدوافع الغريزية ويعمل على مبدأ المتعة، الذي يشجع الأفراد على السعي لتحقيق رغباتهم واحتياجاتهم الأساسية، مثل الحب والحميمية. من ناحية أخرى، يعمل الأنا كمنظم، يعمل على أساس مبدأ الواقع الذي يحاول موازنة مطالب الهو مع الواقع الخارجي. وفي الوقت نفسه، فإن الأنا العليا هي تمثيل للقيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية التي يستوعبها الأفراد، والتي تعمل على التحكم في السلوك وفقًا للمعايير الأخلاقية والأخلاقية.

سوف تدرس هذه الدراسة كيف يستخدم البطل آليات الدفاع النفسي لحل مشكلاته. عندما تتعرض المكونات الثلاثة الأساسية لشخصية الفرد لضغط نفسي يسبب له انزعاجا، فإن الأنا تستخدم أشكالًا مختلفة من... آليات الدفاع النفسي مثل الكبت، والإنكار، والإسقاط،

---

[7] Sari, Raras Hafiidha,'Pendekatan Psikologi Sastra dalam Analisis Prosa Fiksi',(2023), hal. 57
[8] Ibid, hal 58
[9]وجيه أسعد ,مراجع الشخصية : الهو, الأنا و الأنا العليا دراسة في التهليل النفسي", دمشق: منشورات وزارة الثقافة في الجمهرية العرابية السورية,(٢٠٠٢),ص ١٢٠

والتصعيد (التسامي)، والتبرير، التي يمكن شرحها من خلال إطار نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. سيساعد هذا الدراسة النفسية الأدبية على فهم أعمق لديناميات شخصية البطل ودور اللاوعي في التأثير على سلوكه. بالإضافة إلى ذلك، ستستكشف هذه الدراسة كيف تلعب آليات الدفاع النفسي دورا هاما في مختلف المواقف التي يمر بها البطل. تعمل هذه الآليات بشكل لا واعٍ لحماية الفرد من القلق أو الصراع الذي يهدد استقرار النفس.

ستستخدم هذه الدراسة نهجا في علم النفس الأدبي يهدف إلى دراسة العناصر النفسية الواردة في الأعمال الأدبية، ولا سيما سلوك الشخصيات الرئيسية وأفكارها وصراعاتها الداخلية. يوفر هذا النهج مساحة لفهم الشخصيات الأدبية باعتبارها تمثيلات حقيقية للبشر في حياتهم. هذا النوع من البحث هو بحث مكتبي، حيث المصدر الرئيسي هو القصة القصيرة "ما وراء الحب"، مع نظريات داعمة من علم النفس والأدب. الطريقة المستخدمة في هذه الدراسة هي الطريقة الوصفية النوعية، وهي وصف البيانات في شكل كلمات وجمل بناء على نتائج قراءة متعمقة للنص الأدبي. من خلال هذا البحث، من المأمول أن يكشف عن كيفية استخدام الشخصية الرئيسية في القصة القصيرة لأشكال مختلفة من آليات الدفاع للتعامل مع الصدمة الماضية، ورفض جسده، والقلق الوجودي من الموت

ب. تحديد المشكله

استنادا إلى الخلفية التي تم عرضها سابقًا، تقدم هذه الدراسة منظورا جديدًا لفهم القصة القصيرة "ما وراء الحب" من تأليف غادة السمان من خلال تبني نظرية سيغموند فرويد. أما

صياغة المشكلة فهي كما يلي:

١. كيف آليات الدفاع عن النفسى التي يستخدمهاالشخصية الرئيسية في القصة القصيرة "ماوراءالحب "لغادةالسمان؟

٢. ما مدى نجاح آليات الدفاع لدى الشخصيات من حيث بقائها على قيد الحياة؟

ج. أهداف البحث

استنادا إلى صياغة المشكلة الموضحة أعلاه، يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى:

١. وصف آليات الدفاع النفسي التي تستخدمها الشخصية الرئيسية في القصة القصيرة "ما وراء الحب" لغادة السمان.

٢. وصف مدى نجاح آليات الدفاع لدى الشخصية في استمرار حياته.

د. اهمية البحث

من المتوقع أن تَقدّم نتائج هذا البحث فوائد نظرية وعملية للمعلمين والقراء والباحثين.وفيما يلي الفوائد المتوقعة من هذا البحث:

١. اهمية النظرية

من المتوقع أن يوسع هذا البحث آفاق ومعرفة القارئ حول الأعمال الأدبية القصصية باللغة العربية، وخاصةً...التي تتعلق بالعناصر الخارجية في العمل الأدبي، مع التركيز على تطبيق نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد على الشخصية الرئيسية في

القصة القصيرة. كما يتوقع أن يقدّم هذا البحث فائدة للقراء من خلال زيادة مراجع القراءة المتعلقة بالدراسات المشابهة التي تتناول موضوعا مماثلاً.

٢. اهمية التطبيقية

أ. للمعلمين: من المتوقع أن يساهم هذا البحث كمادة تعليمية في تدريس الأدب، كما يمكن أن يدعم مجالات علمية أخرى تحتاج إلى وسائط تعليمية. بالإضافة إلى ذلك، يؤمل أن يساعد هذا البحث المعلمين على أن يكونوا أكثر وعيا بتطور شخصية الطلاب والتعرف على علامات اضطرابات الشخصية لديهم.

ب. للقراء: يمكن أن يكون هذا البحث مصدرا إضافيا ومفيدًا للمعرفة لدى القراء.

ج. للباحثين: يمكن أن يشكّل هذا البحث إضافة إلى المكتبة العلمية تَسهم في توسيع آفاق الباحثين الآخرين في مواضيع أو قضايا مماثلة، كما يمكن أن يقدّم أفكارا لمن يواجهون مشكلات مشابهة أو يخططون لإجراء دراسات مستقبلية في هذا المجال.

هـ. الدراسات السابقة

تم في هذا البحث إجراء مراجعة أدبية متعمقة للأبحاث السابقة ذات الصلة، بهدف الحصول على أساس نظري قوي واستلهام الأفكار لتطوير هذا البحث. ومن خلال مراعاة النظريات ذات الصلة والأساليب التي استخدمها الباحثون السابقون، يمكن أن يساعد ذلك الباحث في تصميم وتحديد منهجية بحث منهجية وذات صلة. ومن بين عدد من الباحثين الذين قاموا بدراسة الأعمال الأدبية من قصص قصيرة وروايات باستخدام المنهج التحليلي النفسي لسيغموند فرويد، والذين تتوافق دراساتهم مع هذا البحث، ما يلي:

أُجري البحث الأول من قبل سيندي ريانكا ح. في رسالتها الجامعية التي تحمل عنوان: "العناصر البنائية في القصة القصيرة ما وراء الحب من مجموعة القصص عينك قدري للكاتبة غادة السمان: تحليل بنيوي وفقًا لنظرية روبرت ستانتون" (٢٠١٥). حلل هذا البحث العناصر البنائية في القصة المذكورة، مثل الموضوع، الشخصيات، الحبكة، الزمان والمكان، وجهة النظر، العنوان، والرمزية، بالإضافة إلى العلاقة بين هذه العناصر وفقًا لنظرية روبرت ستانتون البنيوية. وقد أظهرت نتائج البحث أن الشخصية الرئيسية في القصة هي "أنا"، مع شخصيات ثانوية تشمل هيثم ووالد الراوي. السرد يتم من وجهة نظر المتكلم، وبحبكة مختلطة، أما الأمكنة فتشمل معرضًا للرسم، الشاطئ، والسيارة. وتدور القصة حول موضوع السعادة المرتبطة بطريقة التفكير والشجاعة في مواجهة الواقع. يتشابه هذا البحث مع البحث الحالي من حيث الموضوع، إذ يعالج القصة القصيرة ما وراء الحب من مجموعة عينك قدري للكاتبة غادة السمان، ولكنه يختلف من حيث النظرية المستخدمة.[10].

أُجري البحث الثاني من قبل عزّة تُسليحون ناديه، وولانداري، ومحسن رياض (٢٠٢٣) بعنوان: "آلية الدفاع النفسي في رواية عذراء جاكرتا للكاتب نجيب كيلاني (تحليل نفسي فرويدي)". يهدف هذا البحث إلى تحديد وتحليل أشكال آليات الدفاع النفسي لدى شخصيتي فاطمة والزعيم في رواية عذراء جاكرتا للكاتب نجيب كيلاني. وقد أوضح هذا البحث استخدام الشخصيات لأشكال مختلفة من آليات الدفاع النفسي عند تعرضهم لصراعات نفسية، وتبين

[10]Zulfa Purnamawati, 'Unsur-Unsur Intrinsik Cerpen Ma Waraa Al-Hubbi Dalam Antologi Cerpen Ainaka Qadri Karya Gadah As-Samman: Analisis Struktural Robert Stanton, 2015.

وجود العديد من الآليات مثل: الكبت، التسامي، الإسقاط، الإزاحة، التبرير، التكوين العكسي، النكوص، العدوان/اللامبالاة، والخيال/النمطية. وكان أكثر أشكال آليات الدفاع التي ظهرت في الرواية هو التبرير. يتشابه هذا البحث مع البحث الحالي من حيث استخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، إلا أنه يختلف من حيث الموضوع الأدبي المدروس.[11].

أُجري البحث الثالث من قبل إسمي فوزياتوس صليحة وأنس أحمدي بعنوان: "آليات دفاع الأنا للشخصية الرئيسية في مجموعة القصص القصيرة السامبال والسرير للكاتبة تيني بوروانتي (دراسة تحليلية نفسية لفرويد)" سنة ٢٠٢٢م. يركّز هذا البحث على أشكال آليات الدفاع النفسي التي يستخدمها البطل في مجموعة القصص القصيرة السامبال والملح. كما يوضح هذا البحث أسباب استخدام آليات الدفاع النفسي، مثل القلق الناتج عن العالم الخارجي، والقلق الناتج عن شهوة الهو، والقلق الناتج عن صرامة الأنا الأعلى. وتوصلت نتائج هذا البحث إلى أنواع آليات الدفاع النفسي التي تم استخدامها، والشكل الأكثر شيوعا منها، إضافة إلى آثار استخدام هذه الآليات الدفاعية على الشخصية[12].

أُجري البحث الرابع من قبل جينيكا أنانتاسيا بعنوان: "آلية دفاع الأنا في اضطراب الشخصية المزدوجة لدى الشخصية الرئيسية في رواية ديجا فو تأليف فاسكا فانيزا: دراسة تحليلية نفسية وتطبيقها في تعليم الأدب الإندونيسي في المرحلة الثانوية" سنة ٢٠١٧م. تناول

[11]Azzah Tuslihun Nadiyah, Wulandari, and Muhsin Riyadi, 'Mekanisme Pertahanan Diri Dalam Novel "Adzra' Jakarta" Karya Najib Kaelani (Psikoanalisis Sigmund Freud)', *An-Nas*, 7.1 (2023), 27–36

[12]Ilmi Faizatus Solihah and Anas Ahmadi, 'Mekanisme Pertahanan Ego', *Bapala*, 9.2 (2022), 14–27.

هذا البحث تحليل أشكال آليات الدفاع النفسي لدى الشخصية الرئيسية التي تعاني من ازدواجية الشخصية، كما ناقش كيفية تطبيق نتائج هذا البحث في تعليم الأدب في المدارس الثانوية. وتوصلت نتائج البحث إلى أن الشخصية استخدمت العديد من آليات الدفاع النفسي، وأن قراءة الشخصية ذات الشخصية المزدوجة أدت إلى استخدام مفرط لهذه الآليات الدفاعية. أما تطبيق هذا البحث في مجال التعليم، فيكمن في تقديم مادة حول العناصر الباطنية والخارجية في الأدب، وتوسيع آفاق الطلبة في علم النفس، وتقليل مشكلات الشخصية لديهم.[13].

من خلال الملاحظة التي قام بها الباحث، لم تُجر حتى الآن دراسة تناولت تحليل قصة "ما وراء الحب" ضمن مجموعة "عينك قدري" للكاتبة غادة السمان باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. ولذلك، يتوقع من هذا البحث أن يسهم في إثراء الدراسات النفسية الأدبية القائمة ويكمل ما تم إنجازه سابقًا من أبحاث في إطار نظرية التحليل النفسي لفرويد. كما يمكن أن تَسهم الدراسات السابقة في دعم الباحث أثناء إجراء هذا البحث، خصوصا في مجال تحليل الأعمال الأدبية باستخدام المنهج النفسي القائم على نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد.

[13]Jenika Anantasya, 'Mekanisme Pertahanan Ego Dalam Kepribadian Ganda Tokoh Utama Novel Déjà Vu Karangan Vasca Vannisa: Sebuah Kajian Psikoanalisis Dan Implikasinya Terhadap Pembelajaran Sastra Indonesia Di Sma', 2017.